

فلسفة كايزن والسنة النبوية

KAIZEN PHILOSOPHY AND PROPHETIC SUNNAH

ابوحمزه*

Abstract:

Philosophy has a major role in human life as it contains the most important aspect of human progress and it educates people. Philosophy offers interesting ideas and theories, as we see in the Japanese Kaizen theory, which offers the best solution to human problems and guides the individual to achieve his or her goal and personal aspirations. It guides people to the best way as the Prophet PBUH guided them to do the work good, saying: The most beloved deeds to Allah is the most regular and constantly done works though it were a little. This Prophetic saying guides us to the theory that few continuous works are better than the many intermittent works, which is very similar to the Japanese philosophy Kaizen, because it also urges continuous improvement and start from simple one. With this theory, you can get enormous advancement and improvement in any area, be it our practical life, our social life or our household life. But the problem is that people either do not know about this theory or know but do not apply it in their daily life. If we work with

* الباحث في مركز الدراسات العربية و الإفريقية، كلية اللغة والأدب والثقافة، جامعة جواهرلال نهر،

بدلهي الجديدة

this theory, life will be better and better and we can achieve through it our ambitions and goals easily.

KEYWORDS: Philosophy, Kaizen, Prophetic Sunnah, Improvement, Continuous Work, Exercise, Time Management.

الكلمات المفتاحية: الفلسفة، كايزن، السنة النبوية، التحسين، الاستمرار في العمل، التمرين، تنظيم الوقت

الملخص:

إن للفلسفة دور كبير في حياة الإنسان حيث إنها تحتوي على الجانب الأهم من جوانب الرقي الإنساني وهي تقوم بتربية الإنسان. والفلسفة تقدم أفكاراً ونظريات عالية منها نظرية كايزن اليابانية التي تقدم الحل الأفضل للمشاكل الإنسانية وترشد إلى تحقيق الطموحات الفردية والشخصية، وهي ترشد الإنسان إلى الطريق الأفضل كما ارشد الرسول صلي الله عليه وسلم إلى العمل الخير قائلاً: أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل. وهذه السنة ترشد إلى نظرية أن الأعمال القليلة المستمرة خير من الأعمال الكثيرة المنقطعة وهي النظرية التي تشمل الفلسفة اليابانية كايزن، لأنها أيضاً تحث على التحسين المستمر والقيام بالأعمال البسيطة. وبهذه النظرية يمكن الحصول على الرقي الهائل والتحسين في أي مجال من المجالات، سواء كانت حياتنا العملية أو حياتنا الاجتماعية أو حياتنا المنزلية. ولكن المشكلة هي أن الناس إما لا يعرفون عن هذه النظرية أو يعرفون لكن لا يطبقونها في حياتهم اليومية. وإن نعمل بهذه النظرية فتكون الحياة أفضل وأحسن. وبنجز على طموحاتنا وأهدافنا بسهولة.

يسعى الإنسان دائما إلى تحقيق التطور والرقى وهو يبحث عن الأفضل فالأفضل. وهو يبدأ عملا لكن هو لا يتحقق طموحاته، والسبب الرئيسي وراء عدم نيل غايته هو عدم الاستمرار والمواظبة على الأعمال التي يقوم بها. ومن الحقائق الثابتة أن الرقى، والتحسين، والتطور لا يتم بين ليلة وضحاها ولا يكون عشوائياً أو دون بدل مجهود، بل يتطلب أكثر من ذلك، والأهم هي المواظبة والاستمرار كمال تدل عليه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت: سئل النبي - صلى الله عليه وسلم - : أي الأعمال أحب إلى الله؟ قال: أدومها وإن قل. وقال: اكلفوا من الأعمال ما تطيقون¹ وهذا الحديث يدل على أهمية الاستمرار في العمل مع قلته. ومن جانب آخر نرى الفلسفة اليابانية كايزن وهي ترشد إلى نفس الأعمال. وكلمة كايزن 改善 اليابانية تحتوي علي مقطعين الأول كائي 改 بمعنى التغيير والتبدل والتجديد والثاني زين 善 بمعنى الأوفصل والجيد فمعني كايزن هي التغيير الأفضل والتحسين المستمر.

الفلسفة اليابانية كايزن

فلسفة كايزن هي عبارة عن التقدم إلي الأمام تدريجيا والاستمرار في العمل والتفكير فيها، والقيام باقتراح التحسينات المطلوبة في العمل حسب الطبيعة والسهولة وهذه الفلسفة لا تتطلب الكثير من الجهود والصعوبات للتحسين. وهذه هي الفلسفة يمكن تطبيقها في أي مجال من مجالات الحياة حتي في الحياة اليومية. ولتطبيق فلسفة كايزن لابد للفرد أن يتمتع بالقدرات لتطبيقها وهي القدرة الفردية على التفكير، ولازم للفرد أن يكون مؤهلا ل طرح الأسئلة

¹ رواه البخاري(6465)

البسيطة الصغيرة ليصل إلى الحول والمقترحات ويطبق فلسفة كايزن لتحسين الأحوال. وفي الحقيقة هذه الفلسفة هي فلسفة للشركات التجارية والإدارة ولكن يمكن تطبيقها في الأمور اليومية على سبيل المثال: هناك ولد وهو لا يحب الرياضة الطويلة فهنا يمكن تطبيق فلسفة كايزن كي يسهل الرياضة حتي جعل الولد يحبها، ففي اليوم الأول يطلب من الولد أن يقوم بالرياضة إلي دقيقة أو دقيقتين وهذا يسهل عليه الرياضة وبعد مرور أيام إذا تعود لدقيقة أو دقيقتين فيضاف الوقت إلى ثلاث دقائق وهكذا يستمر الولد في الرياضة وعندما يتعود فهو يقوم بالرياضة بالفرح والسرو فهذه هي تطبيق فلسفة كايزن في الحياة اليومية، ولها أمثلة كثيرة وهي تتغير حسب الضرورة. ومن الأساس هذه الفلسفة هو الاستمرار والمواظبة والبداية من الأعمال البسيطة السهلة.

وفي الحقيقة تعرف فلسفة كايزن بفلسفة الإدارة، إلا أنها في الواقع أكثر من ذلك بكثير. وحسب الفكرة العامة، علي الإنسان أن يرى أنها ليست فكرة غامضة عن تحسين النفس فقط، بل إنها هي طريقة متطورة ودقيقة للغاية للنظر إلى الحياة الإنسانية. على سبيل المثال: من الفكرة الرائعة أن يسأل الإنسان لماذا؟ عدة مرات للوصول إلى جذور المشكلة. افترض أنك تفكر في إتباع نظام غذائي جديد قرأت عنه. سوف تسأل نفسك لماذا؟ قد يكون الجواب لأنك تريد أن تفقد 15 كيلو غرام. ثم ستسأل لماذا تريد أن تفقد هذا الوزن؟ قد يكون الجواب لأنك تريد أن تبدو أفضل. وفي هذه المرحلة، قد يبدو من السخف الاستمرار في السؤال لماذا؟ ولماذا لا؟ ثم قد تجد شيئاً ما، مثل: حتى أتمكن من الحصول على مزيد من الطاقة لإنجاز المزيد من الطموحات والآمال، تريد أن تكون في مكان أطول لقضاء بعض الوقت مع عائلتك.

وهناك بعض المجالات في الحياة الإنسانية التي يمكن تحسينها من خلال هذه الفلسفة اليابانية كايزن وهي كما يلي:

➤ **تحسين العلاقات:** يمكن تحسين كل من العلاقات الوثيقة والتفاعلات اليومية بعدة طرق صغيرة حسب كايزن. تفكر عن الفروق بين إنهاء محادثة مع إيماءة برقة بدلاً من النظر إلى الشخص الآخر في العين، وهو يتسم ويهز يده. إن قضاء بعض الوقت في الاتصال بزوجتك عندما تكون في العمل أو في مكان عمل بعيد عنها هو وسيلة لإظهار أنك تفكر فيها وتقوم برعايتها. إن الاختلافات الصغيرة في اللغة أيضاً تشير إلى تغيير الطريقة التي يشعر بها الأشخاص الآخرون ويتفاعلون معهم، سواء كنت تتحدث مع شخص ما عبر الهاتف أو الإنترنت.

➤ **تنظيم الوقت:** لا يقل أهمية تنظيم الوقت في الحياة الشخصية كما هو الحال في العمل. غالباً ما يعتقد الناس أنه إذا كانت لديهم ساعات إضافية، فسيكونون قد أنجزوا الكثير. ومع ذلك، فقد تساعد فلسفة كايزن على تقدير قيمة ثانية من الوقت. على سبيل المثال: إذا استيقظ الفرد قبل 15 دقيقة من الموعد المعتاد، فيمكن له أن يمارس تمريناً قصيراً والأعمال الأخرى. وإن تقليل مشاهدة برنامج التلفزيون لمدة نصف ساعة كل ليلة يعطي الفرد 3.5 ساعات إضافية في الأسبوع ويمكن له استخدامها بشكل أفضل.

➤ **التمرين واللياقة:** غالباً ما يمكن للفرد الحصول على نتائج أفضل عن طريق إجراء أصغر التغييرات. التمرين هو من الأمور البشرية والهامة وهو سبب اللياقة الصحية ويمكن الحصول عليها بالتغير البسيط كل يوم ويجد

الفرد نتائج حسنة في حياته أن يمضى حياته حسب الفلسفة اليابانية كايزن.

بينما أدرجت بعض الأمثلة، فإن الجمال الحقيقي لفلسفة كايزن هو أنها طريقة للمعيشة يمكن أن تساعد الفرد أو المجتمع في أي موقف. ومن الناحية المثالية، لا يستخدمها الفرد بين الحين والآخر، ولكن طوال الوقت. وواحدة من المفاهيم المركزية لفلسفة كايزن هي العيش في الوقت الحاضر. ويركز المفتاح الحقيقي لفهم وتطبيق فلسفة كايزن على فكرة التحسين المستمر. وفي العالم الغربي الحديث تعود الناس أكثر على التفكير من حيث التغييرات على النطاق الواسع. ولا ينبغي أن يكون مفاجئاً أن يكون اليابانيون قد توصلوا إلى مقارنة أكثر دقة وتقدر التغييرات الأصغر والتزايدية.

وتقوم فلسفة كايزن بإجراء تغيير بسيط عن طريق برنامج التحسين المستمر. ويمكن تطبيق فلسفة كايزن في أي منظمة وحتى في حياة الفرد الشخصية كما قيل: " تفترض فلسفة كايزن أن طريقتنا في الحياة - سواء كانت حياتنا العملية أو حياتنا الاجتماعية أو حياتنا المنزلية - تستحق التحسين المستمر".² ويمكن تطبيق فلسفة كايزن كعملية أو أحداث مستمرة. يمكن أن تكون فلسفة كايزن حلاً للمشاكل الحالية أو الأفكار الجديدة للتحسين. وأثناء تطبيق فلسفة كايزن يمكن طرح الأشخاص أو الموظفين بأي مشاكل أو مشكلات واطلب منهم الخروج بالحلول أو الأفكار المتعلقة بها. ومن اللازم أن يقوم الفرد بطرح هذه الأسئلة التالية عند تطبيق فلسفة كايزن:

² Imai, Masaaki, Kaizen, First Edition, Library of Congress Cataloging-in-Publication Data, 2986, p 3.

- ما هي نقطة عالية من يومك؟
 - ما هي نقطة منخفضة من اليوم؟
 - ما الذي يمكنك تحسينه في المرة القادمة؟
 - ماذا شعرت بالفخر اليوم؟
 - ماذا تعلمت؟
 - ماذا خسرت اليوم؟
 - تسأل نفسك ما هي الخطوات الصغيرة التي يمكنك اتخاذها لتكون أكثر إنتاجية أو كفاءة.
- ومن خلال هذه الأسئلة يمكن العثور على مواضع الضعف والقوة في حياتك اليومية وبعد معرفة ضعفك يمكن أن تواصل الجهود للتغلب على الضعف.
- وقد نقول إن روح فلسفة كايزن تدور حول إيجاد تدفق التغيير بدلاً من البحث عن خطوات قابلة للقياس. هذا لا يعني أن التحسينات الكبيرة والقابلة للقياس لا تحدث. إنهم بالتأكيد أو شركات مثل تويوتا لن تكون ناجحة للغاية. ولكن النقطة المهمة هي أنك لا تكافح من أجل الحصول على رؤى رائعة ولكنك ببساطة تحاول القيام بلحظة أفضل قليلاً بلحظة. ومن جوهرها، تهدف لإدخال تحسينات صغيرة في الحياة اليومية. لا تفرط في ذلك، فقط استمر في ذلك. ما ستجده مع مرور الوقت تحسينات مستمرة خفية ستمكنك من تحديد مجموعة من الأهداف التي تريد أن تنجز. وغالبا ما نفعل أو نحاول القيام بأشياء كثيرة على الفور. على سبيل المثال: نريد أن نستيقظ في الصباح الباكر، ونريد الذهاب إلى صالة الألعاب الرياضية، ونريد التأمل، ونريد قراءة المزيد في وقت

واحد في الأسبوع. هذا صعب للغاية وهو يحطمك ويشطك. هذا هو المكان الذي تعمل فيه فلسفة كايزن في أفضل حالاتها.

وتوجد هناك العديد من الطرق المختلفة للتحويل إلى شخص أكثر إنتاجية. وهذه الطرق تمنحك أدوات معينة للمساعدة في التحكم في جوانب معينة من حياتك. والمشكلة في هذه الطرق هذه هي أنها تركز على الجوانب الصغيرة من حياة الإنسان، ولا توجد الطريقة الشاملة المحتوية على كافة المجالات. ولكن من حسن الحظ، تسعى فلسفة كايزن إلى تغيير الإنسان وجعله أكثر إنتاجية بشكل عام وهي فلسفة تشمل كافة المجالات. ويكمن تطبيقها بالسهولة واليسر. وبسبب فلسفة كايزن يمكن للإنسان أن يكون ناجحاً في أي وظيفة وفي أي مشروع وفي أي موقف تقريبا في حياته. وهذه الفلسفة لا تساعد الإنسان فقط على تنظيم الطريقة التي تنجز بها الأشياء، ولكن تؤدي إلى الطريقة التي تنجز بها أنت وفريقك الأشياء، وحتى الطريقة التي ينجز بها فريقك الأشياء عندما لا تكون في مكانها، مثيرة للإعجاب، أليس كذلك؟

السنة النبوية

وتقول السنة النبوية إن الأعمال القليلة المستمرة خير من الأعمال الكثيرة المنقطعة وهي نفس النظرية التي ترشد إليها الفلسفة اليابانية كايزن أن قليل دائم خير من كثير منقطع. وقال الإمام النووي رحمه الله تعليقا على قول الرسل صلي الله عليه وسلم: أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل " وفيه الحث على المداومة على العمل، وأن قليلة الدائم خير من كثير ينقطع، وإنما كان القليل الدائم خيرا من الكثير لأن بدوام القليل تدوم الطاعة والذكر والمراقبة والنية

والاخلاص والاقبال على الخالق سبحانه وتعالى ويثمر القليل الدائم بحيث يزيد على الكثير المنقطع أضعافاً كثيرة".³

ومن الأعمال التي يحبها الله - سبحانه تعالى - ما يواظف العبد عليها ويقوم بها بشكل دائم ومستمر بغير الانقطاع، كما يدل عليها قول الرسول صلي الله عليه وسلم. "ومن يبدأ بعملٍ خير فعليه أن يداوم عليها كي يجلب النفع الدائم وتعود عليها وعلى العبد أن يشكر الله علي هذه المداومة. إن الشرعية الإسلامية تحث العبد على الأعمال الصالحة والمداومة عليها وهي تفرض بعض الأعمال علي العبيد كي يتعود ويداوم عليه تدريجاً له على سبيل المثال: إن الله فرض الصلاة والزكاة والصوم وغيرها على العبد المسلم كي يتعود عليها ويدام على هذه الأعمال الصالحة في حياته اليومية.

وفي هذه الأيام نحن لا نبالي بالأعمال مع كونها بسيطة وسهلة كما لا نقوم بتلاوة القرآن الكريم وهي من الأعمال المحبوبة عند الله تعالى وجزائها كبير عند الله تعالى كما جاء في قول رسول الله صلي الله عليه وسلم "عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم: من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول الم حرف، ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف".⁴ إن القرآن الكريم هو كتاب منزل من الله لا ريب فيه، وفيه شفاء من كل داء ونور للقلب والعقل ولكن مع الأسف قد يمر على البعض أوقات طويلة وهو لا يقوم بقراءة القرآن الكريم. وإذا نعمل بفلسفة خير الأعمال أدومها فيمكن تلاوة القرآن مرات عديدة في سنة واحدة. ولكننا

³ النووي، شرح صحيح مسلم (402/6)

⁴ الترمذي (2910)

تعودنا على تلاوته فقط في شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن، وإذا نداوم على تلاوة القرآن على الأقل خمس صفحات كاملة كل يوم فيمكن أن نختمه في 120 يوماً ولو نعزم على تلاوته كل يوم جزءاً فتكون لنا في كل شهر ختمة كاملة، مع أن يبدو هذا العمل صعباً لكن في الحقيقة يسهل العمل عليها وختم القرآن كل شهر لو نعمل بفلسفة يابانية كايزن والسنة النبوية خير الأعمال أدومها وإن قل.

وإذا ندرس السنة النبوية فنجد أن أكثر العمال الحسنة متعلقة باللسان ويمكن القيام بها في كل وقت لأن اللسان تستطيع أن تعمل في كل وقت وعلى كل حال. ولكن العبد لا يبالي هذه الأعمال الحسنة بسبب التكاسل وعدم العناية بها. مع ذلك يستطيع كل إنسان أن يفعلها دون النظر إلى حالته المادية أو الجسدية أو العقلية في الوقت القليل كل يوم مع الاستمرار والمداومة. ومن أراد أن يسعى إلى الله فأبواب الخير كثيرة، ويمكن له أن يؤدي الأعمال الحسنة الكثيرة وهي تنفعه يوم القيامة والجزاء ويشمل من الأبرار وخير الناس كما جاء في حديث الرسول الله صلي الله عليه وسلم عن أبي بكر أن رجلاً قال: يا رسول الله أي الناس خير؟ قال: "من طال عمره وحسن عمله" قال: فأبي الناس شر؟ قال: "من طال عمره وساء عمله".⁵ والأعمال الحسنة كثيرة جداً، يمكن أدائها في أي وقت. ومن الأعمال الحسنة والمحبوبة عند الله هو الدعاء.

إن الدعاء هو عبادة كما قال رسول الله صلي الله عليه وسلم: "الدعاء هو العبادة". بل الدعاء هو من أهم العبادات يتحدث العبد فيها مع خالقه وهو يقدم فيها ضعفه وحاجته إلى خالقه سبحانه وتعالى وبسبب الدعاء يحصل العبد

⁵ رواه الترمذي (2330)

سكينة في النفس وانشراحاً في الصدر وصبراً يسهل معه احتمال المصائب الواردة عليه. والمداومة على الدعاء في كل حين هي من سنة الرسول صلي الله عليه وسلم، وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم: "من سره أن يستجيب الله له عند الشدائد والكرب فليكثر الدعاء في الرخاء".⁶ ومن اللازم على كل فرد الدعاء لعامة الناس ولنفسه ووالديه وأهل بيته وذريته فإن الأنسان محتاج إلى الدعاء في كل حين.

ولا بد للإنسان أن يقوم بالدعاء، لأنها مخ العبادة والإنسان تحتاج إلى حلول المشاكل والخروج من المصائب وله أمور يطلبها من الله تعالى، والله رحيم وكريم وهو يحب العبد الذي يتذلل بين يده، ويذكر مشاكلة عند الله جل وعلا. وعندما يقوم العبد بالدعاء فهو يعلم أنه ضعيف وأن هناك خالق وقادر على كل شيء يحتاج العبد إلى مغفرته، وعفوه وتوفيقه في الأمور الدنيوية والدينية. والدعاء هو ليس من الأمور الصعبة يمكن القيام به ولو لمقدار دقيقة في اليوم. ومن المناسب استغلال الأوقات التي يستجاب فيها الدعاء، ومن الأوقات المستجابة هي ما بعد غروب الشمس إلى ما قبل الفجر، وعند نزول المطر، وعند السجود وما بين الأذان والإقامة وغيرها من الأوقات الأخرى المذكورة في السنة النبوية صلي الله عليه وسلم. وعلينا أن نشكر الله على أنه وهبنا هذه الحياة كي نمضيها حسب أمره.

إن الحياة فرصة مقدمة إلى العبد ومن من الله تعالى كي يقوم العبد بالأعمال الصالحة مع أداء حاجاته البشرية ويتذوق فيها حلوة الأعمال الحسنة وذكر الله والاستمرار والمداومة على الأعمال الصالحة حتى تصبح حياته كلها

⁶ الترمذي (2240)

ذات فائدة حقيقية موافقة لقول الله جل وعلا: "وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون".⁷ إن الله قد خلق الأنسان لعبادته، لكن الناس يفهون أن العبادة صعبة جدا، ولكن في الحقيقة هي لا يصعب على المتقين.

إن العمل بالشرعية سهل جدا، ولكن المشكلة أننا لا نبالي بها ولا ندرج أنفسنا لهذه الأعمال البسيطة، إذا ندرج أنفسنا على الالتزام ببعض الأعمال البسيطة، وعندما نعمل بها بالمداومة والاستمرار فنجد أنها أصبحت عادة لنا، ثم يسهل العمل بالأعمال الأخرى. ومن المهم أن نجني من الحسنات ما نثقل بها كفة الميزان، ولا نكون من الخاسرين يوم القيامة والحساب، ومن الحقائق الثابتة أن الوقت لا يقف بل يمضي بالسرعة وتمر أيام عمرنا الواحد تلو الآخر، ولكن مع الأسف نحن مشغولون في الأمور الدنيوية ولا نفكر عن الحياة بعد الموت، مع أننا نجد أوقات شاغرة ونمضيها في اللهو واللعب.

وعندما يجد الإنسان أوقات فراغ في العمل أو أي وقت فراغ يراه الإنسان مناسباً فعليه أن يقوم بالأعمال الحسنة على سبيل المثال: تحفظ تقريبا 6 آيات من القرآن وفي اليوم التالي قم بالمراجعة ما حفظته في اليوم السابق وأقرأ هذه الآيات في كل صلواتك كي تستقر في الذهن وبهذه الطريقة يكمن حفظ القرآن الكريم كله. ومن المهم أن تجعله مشواراً يومياً مع القرآن ولو كان الطريق طويلاً، ولكن المثابرة والثبات على عمل ولو صغير تجعلك تصل إلى غايتك وهذه هي السنة النبوية والفلسفة اليابانية كايزن.

ومن السنة النبوية "خير الأعمال أدومها وإن قل" نستنبط القاعدة النبوية الذهبية ويجب ان تكون هذه القاعدة لنا نبراسا ومنهجنا لحياتنا اليومية، حتي

⁷ الذاريات (56)

تحيط بجميع المجالات الإنسانية. ومن اللازم والأفضل أن يجعل كل منا له برنامجا مناسباً يحاول أن يلتزم به في حياته اليومية بحيث يحاسب نفسه كل ليلة قبيل النوم ويخطط لليوم القادم ويحسن أعماله إن قلت في ذلك اليوم وي طرح بعض الأسئلة قبل اليوم ويرى جوابها في الاثبات أو النفي على سبيل المثال: كم ركعة صلت في اليوم من غير الفريضة؟ هل زادت ركعات التطوع أم لا؟ هل بلغت الركعات إلى العدد المذكورة في الحديث النبوي صلى الله عليه وسلم: عن أم حبيبة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله "صل الله عليه وسلم" يقول: ما من عبد يصلي لله تعالى في كل يوم اثني عشرة ركعة تطوعاً غير الفريضة، إلا بنى الله له بيتاً في الجنة" ⁸ وهل قام بتلاوة القرآن الكريم كما هو المروي عن الرسول صلى الله عليه وسلم: عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال رسول الله صل الله عليه وسلم: "من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين، ومن قام بمائة آية كتب من القانتين، ومن قام بألف آية كتب من المقنطرين". ⁹ وكم صدقت وكيف سأتصدق كل يوم أو أسبوع أو كل؟ إن الصدقة هي من الأعمال المحبوبة عند الله تعالى. وتختلف طرق التصدق، في بعض الأماكن الأفضل أن تصدق على العلن وفي بعض المواقع الأفضل هو السر الصدقة كما قال الله تعالى: "إِنْ تَبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفَوْهَا وَتُؤْتَوْهَا الْفُقَرَاءَ فَهِيَ خَيْرٌ لَكُمْ". ¹⁰

ومن اللازم على الإنسان أن يقوم بهذه الأعمال الحسنة البسيطة بالاستمرار والمواظبة والمداومة. وعلى الإنسان أن يقوم بحاسبة نفسه كل يوم في

⁸ رواه مسلم (728)⁹ رواه أبوداود (221/1)¹⁰ البقرة: 271

أي وقت من الأوقات ويفكر عن الأعمال التي قام بها في نفس اليوم، وهل هو قانع بهذه الأعمال؟ أم عليه أن يزيد في أعماله؟ إن هو قانع فعليه أن يركز عناياته على التحسن والاستمرار والمواظبة على هذه الأعمال الحسنة المحبوبة عند الله.

الخاتمة

إن الفلسفة اليابانية كايزن هي من أهم الأفكار الفلسفية لحل مشكلة من مشاكل الحياة الإنسانية وإصلاح عيوبها خلال أسبوع ابتداء من الأعمال البسيطة والوصول الأعمال الكبيرة وهي عملية مستمرة لا تنتهي وهي من الأفكار التي لا تنتهي إلى أي حد أو إلى مجال من مجالات الحياة الإنسانية، سواء كانت حياتنا العملية أو حياتنا الاجتماعية أو حياتنا المنزلية. وهي تتطلب محاسبة النفس كل يوم والتفكير عن الأعمال الحسنة بذها الفرد من الجهود للتحسين المستمر. وهي الأفكار نجدها في السنة النبوية كما قال رسول الله صلي الله عليه وسلم خير الأعمال أدومها وإن قل، ونستخرج فكرة عالية من هذا الحديث أن الأعمال القليلة المستمرة خير من الأعمال الكثيرة التي تنقطع خلال مسيرها. وليس من العسير القيام بهذا الأعمال البسيطة إذا نفكر فيها عن تحسين الأحوال والجزاء الكبيرة يوم القيامة. ومن اللازم على الإنسان أن لا ينسى سبب تخليقه، وأن النفس والأموال هي ليست في سيطرتنا بل الله اشتراها بالجنة، فعلينا أن نقضي حياتنا حسب أوامر الله. والله هو الموفق.



This work is licensed under a [Creative Commons Attribution-NonCommercial-ShareAlike 4.0 International \(CC BY-NC-SA 4.0\)](https://creativecommons.org/licenses/by-nc-sa/4.0/)